واجارك بل متعناهم هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك أفلا يرون أنا نأتي الأرض نقصد ارضهم ننقصها من أطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم أفهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم إنما أنذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الفا ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالاصم ولئن مستهم نفحة من وقعه خفيفه من عذاب ربك ليقولن للتنبيه يا ويلنا هلاكنا إنا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وإن كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي اجرنا بها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عضه بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلا عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خايفون وهذا ذكر اي القرآن مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهلا لذلك إذ قال لقومه لأبيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي أنتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم أنتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا أجئتنا بالحق في قولك هذا أم أنت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب ملك السموات والأرض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وأنا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين مجعلكم بعد ذهابهم الى عيدهم في يوم

عيد

عيدهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس على عنقه لعلهم إليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله إن كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الضمير المعلوم عن عجزه من الفعل لا يكون الها فرجعوا إلى أنفسهم بالتفكر وقالوا لانفسهم إنكم أنتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف نامرنا بسؤالهم قال أفتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه أف بكسر الفا وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره أفلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا آلهتكم اي بتحريقه إن كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوقدوا ابراهيم كتافا وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فلم يحرق منه غير ثيابه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وأرادوا به كيدا وهو الحريق جعلناهم الأخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هارون من العراق إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين

Copyright Hong Kong Shue Yan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)